

آلية عمل تنفيذ خطط التطوير

عقد مجلس كلية خاص لوضع آلية عمل لتنفيذ خطط التطوير الموضوعة لتطوير الكلية والتي قدمت إلى خبراء اليونسكو ضمن برنامج ضمان جودة التعليم العالي في العراق. كانت ملاحظات خبراء اليونسكو حول خطط التطوير أساساً تم اعتماده لاختيار أفضل السبل لضمان نجاح أهداف تلك الخطط من خلال مؤشرات الأداء الموضوعة والجدول الزمنية المعدة لتحقيقها. ونظراً لتبويب محاور التقييم الذاتي وخطط التطوير في ست محاور لذلك سيتم تلخيص تلك الآليات وفق المحاور نفسها وهي: الأول هو تنظيم وإدارة الكلية والثاني هو الهيئة التدريسية والمباني الاكاديمية والثالث هو التعليم والتعلم والتقييم والرابع هو المناهج الدراسية والخامس هو البحث العلمي والسادس هو العلاقات الخارجية.

محور تنظيم وإدارة الكلية:

تهدف خطة التطوير في محور إدارة الكلية الى تقليل الأعباء الإدارية على القيادات الجامعية وتقليل الروتين في العمل الإداري وكذلك إشاعة مبدأ المشاركة في صنع القرار. إن النظام المركزي المتبع في إدارة التعليم العالي وعدم استقلالية الجامعات يجعل من الصعب استنساخ أي تجربة من الجامعات العالمية في هذا المجال لذلك تم وضع آلية قد تساهم في التقليل من المركزية في اتخاذ القرار تعتمد على ما يلي:

- جمع المعلومات عن مواضيع المعاملات الرسمية التي تعرض على مناصب العميد ومعاونيه ورؤساء الأقسام يومياً من أجل تبويبها والنظر في إمكانية تحويل بعض الصلاحيات ونقلها من المواقع الأعلى إلى تلك الأدنى. سيتم تصميم استمارة استبيان لكل موقع من المواقع القيادية في الكلية تملأ من قبلهم في يوم واحد ليكون كمثال قياسي على التنوع في المواضيع ليتمكن تصنيفها حسب الأهمية والاختصاص.
- إن عدم وجود تمثيل للطلبة في مجالس الأقسام والكلية أدى إلى توسع الهوة بينهم وبين إدارة الكلية وبالتالي تبدأ المشاكل صغيرة وتتفاقم قبل تلافيتها فضلاً عن اتخاذ الإجراءات الوقائية منها. إن الخوف من دخول السياسة والتحزب في الجامعات العراقية منع من تشكيل أية تنظيمات طلابية لذلك ليس هناك وسيلة حالياً غير تنظيم لقاءات دورية مع الطلبة والاطلاع على مشاكلهم. إن توثيق أي حالة نجاح في مشاركة الطلبة في صنع القرار وتسليط الضوء عليها مهم جداً في تعزيز انتماء الطلبة إلى الكلية لذلك سيتم توثيق تلك الفعاليات دورياً ونشرها ضمن دوريات تصدر عن الكلية.

- تعد الإدارة الالكترونية من الوسائل الفعالة في اختصار وقت انجاز المعاملات وإدارة التعليم وتساهم أيضاً في سهولة جمع المعلومات والبيانات لذلك تم اعداد دراسة لبناء منظومة انترانت داخل الكلية بالتعاون مع بعض الجهات الخارجية.

محور الهيئة التدريسية والمباني الاكاديمية:

تهدف خطة التطوير الى زيادة قدرات الموارد البشرية المتمثلة بالهيئة التدريسية والفنيين والاداريين من خلال زيادة الألقاب العلمية والشهادات العليا لهم وتوفير فرص التدريب المستمرة لهم. أما بالنسبة للمباني الاكاديمية فإن توفير بيئة تعليم مثالية مشابهة لما تمتلكه الجامعات العالمية يتطلب وضع رؤى استراتيجية طويلة الأمد لارتباط ذلك بتوفير مصادر مستقرة للتمويل. لذلك تم وضع آلية عمل تساهم في تحقيق الأهداف المشار إليها آنفاً من خلال ما يلي:

- إن النقص الحاصل في الألقاب العلمية في الكلية تتطلب تحديد أهم المعوقات التي تحول دون ذلك لذا يتم جمع المعلومات من خلال استبيان جميع الأساتذة للاطلاع على أهم تلك الصعوبات وبالتالي وضع خطط لاحقة لمعالجتها. إن هذا الموضوع من الأمور المهمة ومرتبطة أيضاً بمحور البحث العلمي الذي سيأتي ذكره لاحقاً.
- بالرغم من وجود برنامج نشط للبعثات الدراسية وانخراط نسبة جيدة من الأساتذة فيه سنوياً تبقى هناك حاجة مستمرة للتطوير المهني لجميع الأساتذة لذلك من المهم توفير فرصة لذلك. إن الحاجة لمثل هذه الدورات التطويرية تبرز بشكل أكثر إلحاحاً للأساتذة حديثي التعيين لذلك تم رسم سياسة للاستفادة من الأساتذة المتخرجين من الجامعات الأجنبية لإعداد دليل للأساتذة حديثي التعيين وخطة سنوية للتطوير المهني كما هو متبع في تلك الجامعات المتطورة. إن ثقافة التغيير تحتاج إلى إشاعة بين جميع الأساتذة ولاسيما الحاجة المستمرة إلى تطوير القدرات لذلك سيتم المباشرة بزج القيادات الجامعية والأساتذة الأقدم في الكلية في دورات وورش من هذا النوع من أجل تشجيع الآخرين على ذلك.
- إن الأسلوب المتبع في توزيع التكاليف على التدريسيين يحتاج الى تغيير بحيث يأخذ بعين الاعتبار والنشاطات الثلاث: التدريس والبحث العلمي والخدمات الاكاديمية بشكل متفاوت يعتمد على قابليات الأساتذة واهتماماتهم مع وجود حد أدنى لذلك. ولكون هذه المفاهيم من الأمور الجديدة على نظام التعليم العالي في العراق سيتم الاستفادة من الأساتذة المتخرجين من الجامعات العالمية واستثمار الاتفاقيات معها للمساعدة في تصميم نظام جديد لتكليف الأساتذة.

- تم تحديد هدف بعيد المدى يتمثل في تهيئة بيئة أكاديمية متكاملة من حيث المختبرات وأجهزتها والقاعات الدراسية وغرف الأساتذة وفضاءات لنشاطات الطلبة. ولوضع خارطة طريق للوصول إلى هذا الهدف يتم جمع البيانات من الأقسام العلمية حول توفر المختبرات والأجهزة فيها والقاعات والتكنولوجيا المتوفرة فيها وغرف الأساتذة وتجهيزها وغير ذلك. المهم هو الاستفادة من أبواب الميزانية السنوية في شراء وسد تلك النواقص بشكل تجريدي بالإضافة إلى توثيق العلاقات مع الجهات الخارجية للحصول على مصادر إضافية للتمويل.

محور التعليم والتعلم والتقييم:

يعد الطالب مركز العملية التعليمية في الاتجاه الحديث للتعليم لذلك كان الهدف الأساسي لهذا المحور تقليل الهدر وزيادة نسبة الطلبة المتخرجين. يعتمد تحقيق هذا الهدف على تحسين فاعلية التدريس وطرق التعلم لذلك يمكن تلخيص أهم الآليات المتبعة بما يلي:

- تم العمل على تطوير منظومة للتحقق من أساليب التعليم والتعلم والتقييم تعتمد على ثلاث مصادر للمعلومات وهي: الأول تقييم الأسناد لفاعلية تدريسه من خلال طلابه والثاني تقييم تلك الفاعلية من قبل استبيان القسم العلمي للطلبة والثالث تقييم الأقران من الأساتذة الآخرين. إن اعتماد مصادر متنوعة لتقييم فاعلية التدريس تعمل على زيادة الثقة بموضوعية المعلومات التي تم الحصول عليها وبالتالي التحسين المستمر لقدرات الأساتذة في التدريس.
- إلقاء محاضرات تثقيفية على الأساتذة والطلبة بخصوص الأساليب الثلاث المار ذكرها آنفاً وإن الهدف منها ليس إثابة المحسن ومعاقبة المسيء إنما التحسين المستمر للأداء الذي لا غنى لأحد عنه.
- إن إشاعة الثقافة في أي نظام جديد تحتاج تطبيقه كتجربة بشكل محدود أولاً في مجال مضمون النجاح ومن ثم تسليط الضوء على تلك التجربة الناجحة لتشجيع الآخرين. لذلك يفضل البدء بانتخاب عينة من الأساتذة والدروس لتطبيق الأساليب الثلاثة لقياس فاعلية التدريس ومن ثم عرض الفوائد المرجوة منها على الباقين.

محور المناهج الدراسية:

إن بناء المناهج الدراسية في الجامعات العالمية أخذ يعتمد بشكل أساسي على نواتج التعلم لذلك أصبح دور شركاء العملية التعليمية واضحاً أكثر في تصميم برامج التعليم وهم الأساتذة والطلبة

والخريجين وأرباب العمل. انطلاقاً من ذلك ولكون الأقسام العلمية تم بناء مناهجها الدراسية بالأسلوب التقليدي كان لابد من المباشرة بخطوات مهمة لبناء علاقات فعالة مع أرباب العمل والخريجين. لقد تم ذلك منذ سنتين بالاستفادة من برنامج التعاون مع جامعة كنتاكي الأميركية حيث تم تأسيس مركز للتوظيف للتواصل مع الخريجين وكذلك تم اختيار الهندسة المدنية لاستطلاع أرباب العمل في مستوى المهندسين بشكل عام. تم وضع آلية للاستفادة مما أنجز في هذا المجال وتحقيق الهدف الموضوع في هذا المحور وهو تحويل نظام التعليم من التقليدي الى المبني على نواتج التعلم ويمكن تلخيص الآلية بما يلي:

- الاستفادة من مناسبة تأسيس الكلية في دعوة الخريجين لها ومن ثم استبيانهم للتأكد من تحقق نواتج التعلم الافتراضية التي تم وضعها بالاستفادة من تجارب الآخرين.
- قيام الأقسام العلمية بتشكيل لجنة استشارية من حقل العمل لكل قسم ووضع نظام عمل لها.
- إقامة ورش تدريبية للأساتذة لبناء مناهج دروسهم وفق نظام التعليم المبني على نواتج التعلم.